Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلهه ، ولا على الأزلى فى خلقه للحادث ، وتسليم العقل ابتداء بهذه البديهية أو القضية — وهى أن الحادث لا يملك وسائل الحكم الأزلى فى أى صورة من صوره ، يكفى ليكف العقل عن إنفاق طاقته سفهاً فى غير مجاله المأمون .

فلننظر بعد ذلك ماذا كان : ﴿فسجد الملائكة كلهم أجمعون﴾ ..

كما هى طبيعة هذا الخلق — الملائكة — الطاعة بلا جدل أو تعويق .

﴿إلّا إبليس أبى أن يكون مع الساجدين﴾ ...

وإبليس خلق غير الملائكة ، فهو من نار ، وهم من نور ، وهم لا يعصون الله ماأمرهم ويفعلون مايؤمرون ، وهو أبى وعصى ، فليس هو من الملائكة بيقين ، أما الاستثناء هنا فليس على وجهه ، إنما هو كما تقول : حضر بنو فلان إلّا أحمد ، وليس منهم ، إنما هو معهم فى كل مكان أو ملابسة ، وأما أن الأمر المذكور إلى إبليس يدل عليه مابعده ، وقد ذكر صريحاً فى سورة الأعراف : ﴿قال مامنعك ألا تسجد إذ أمرتك ؟﴾ .. وأسلوب القرآن يكتفى بالدلالة اللاحقة فى كثير من المواضع ، فقول الله تعالى له : ﴿مامنعك ألا تسجد إذ أمرتك ؟﴾ .. قاطع فى أن الأمر قد صدر له ، وليس من الضرورى أن يكون هذا الأمر هو أمره للملائكة ، فقد يصدر إليه معهم لاجتماعه بهم فى ملابسة ما ، وقد يصدر إليه منفرداً ولا يذكر تهويناً لشأنه وإظهاراً للملائكة فى الموقف ، ولكن المقطوع به من النصوص ومن دلالة تصرفه أنه ليس من الملائكة ، وهذا مانختاره .

وعلى أية حال فنحن نتعامل هنا مع مسلمات غيبية لا نملك تصور ماهياتها ولا كيفياتها فى غير حدود النصوص ، لأن العقل كما أسلفنا لا سبيل له فى هذا المجال بحال من الأحوال .

﴿قال ياإبليس مالك ألّا تكون مع الساجدين * قال لم أكد لأسجد لبشر خلقته من صلصال من حمإ مسنون﴾..

وصرحت طبيعة الغرور والاستكبار والعصيان فى ذلك المخلوق من نار السموم ، وذكر إبليس الصلصال والحمأ ، ولم يذكر النفخة العلوية التى تلابس هذا الطين ، وتشامخ برأسه المغرور يقول : إنه ليس من شأنه فى عظمته أن يسجد لبشر خلقه الله من صلصال من حمأ مسنون !